حسنا يعبر بالفاسنة او بجنس الفاسنة لا يتفاوت الا ان المبالغة بالحسنى
اكثر وسياتي بيان فايدة تمامه في موضعه ان شاء الله تعالى ولما تقرر هذا في
عالم الاشباح والخلق ثم عالم الارواح والامر بين انه تعالى عالم بما كان
وما يكون بقوله تعالى ذلك هو الله الواحد القهار عالم الغيب
والشهادة اي ما غاب عن الخلق ومنه الذي تفنيت مفاتحه وما
حضر وظهر ليدبر امرهما العزيز اي الغالب على امره الرحيم على
العباد في تدبيره وفيه ايما بانه تعالى يراعي المصالح تفضلا
واحسانا ولما ذكر تعالى الدليل على الوحدانية من الافاق بقوله
تعالى خلق السموات والارض وما بينهما اتبعه بذكر الدليل عليها
من الانفس بقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه قال ابن
عباس اتقنه واحكمه فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى
حسن واحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وقال مقاتل علم كيف يخلق كل شيء من قول القايل فلان
يحسن كذا اذا كان يتقنه وقيل خلق كل حيوان على صورته
لم يخلق البعض على صورة البعض وقيل معناه احسن الى
كل خلقه وقرا نافع والكوفيون بفتح اللام فعلا ماضيا
والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه والباقون بسكونها على
انه بدل من كل شيء بدل اشتمال والضمير عايد على كل شيء ولما كان
الحيوان اشرف الاجناس وكان الانسان اشرفه خصه بالذكر
ليقوم دليل الوحدانية بالانفس كما قام بالافاق فقال دالا
على البعث وبدا خلق الانسان اي آدم عليه السلام من طين
قال الرازي ويمكن ان يقال الطين ماء وتراب مجتمعين فالادمي
اصله مني والمني اصله غذاء والاغذية اما حيوانية واما نباتية

والحيوانية

والحيوانية ترجع الى النباتية والنبات وجوده بالماء والتراب الذي
هو الطين ثم جعل نسله اي ذريته من سلالة اي نطفة سميت سلالة
لانها تنسل من الانسان اي تنفصل منه وتخرج من صلبه ونحوه قولهم
للولد سليل هذا على التفسير الاول لان ادم كان من طين ونسله
من سلالة من ماء مهين اي ضعيف وعلى التفسير الثاني هو ان اصله
من طين ثم يوجد من ذلك الاصل سلالة هي ماء مهين وهو نطفة
الرجل واشار الى عظمة ما بعد ذلك من خلقه وتطويره بقوله
تعالى ثم سواه قومه بتصوير اعضائه وابداع المعاني على ما ينبغي
ونفخ فيه اي ادم من روحه اي من جعله حيا حساسا بعد ان كان
جمادا واضافة الروح الى الله تعالى اضافة تشريف كبيت الله وناقة
الله فيا لها من شرف ما اعلاه وفيه اشعار بانه خلق عجيب وان له
شانا له مناسبة الى الحضرة الربوبية قال البيضاوي ولاجله
ولاجل كونه ان له شانا الخ روي من عرف نفسه فقد عرف ربه
هذا الحديث لا اصل له وبتقدير ان له اصلا ليس معناه ما ذكر بل
معناه من عرف نفسه وتامل في حقيقتها عرف ان لها صانعا
موجدا له واليه اشار بقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ثم ذكر
على ما يترتب على نفخ الروح في الجسد مخاطبا للذرية بقوله تعالى
وجعل لكم بعد ان كنتم نطفا امواتا السمع اي لتدركوا به ما يقال لكم
والابصار اي لتدركوا بها الاشيا على ما هي عليه والافيدة
اي القلوب المودعة غرايز العقول فان قيل ما الحكمة في تقديم السمع
على البصر والبصر على الافيدة اجيب بان الانسان يسمع اولا كلاما
فينظر الى قايله ليعرفه ثم يتفكر في قلبه في ذلك الكلام ليفهم معناه
فان قيل ما الحكمة في ذكر المصدر في السمع وفي البصر والفواد الاسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)